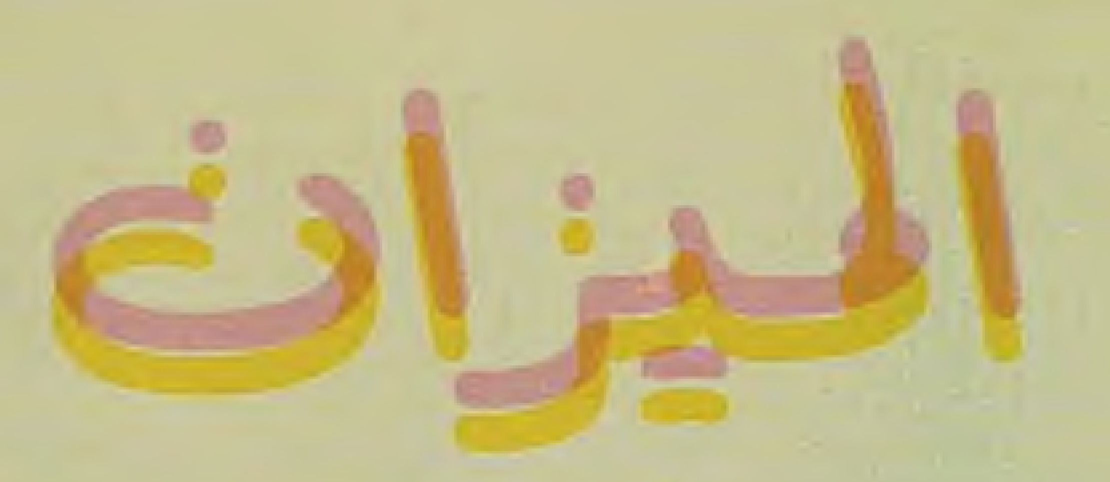
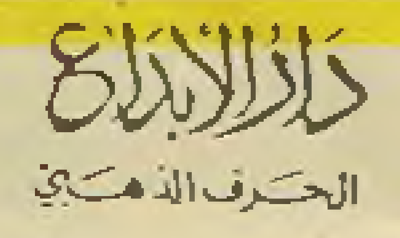


قصّة
سليم بيطار

رسوم
تاتيانا جربنايا



الميزان

قصّة

سليم بيطار

رسوم: تاتيانا جربنايا

دار الإبداع
الحرف الذّهبي

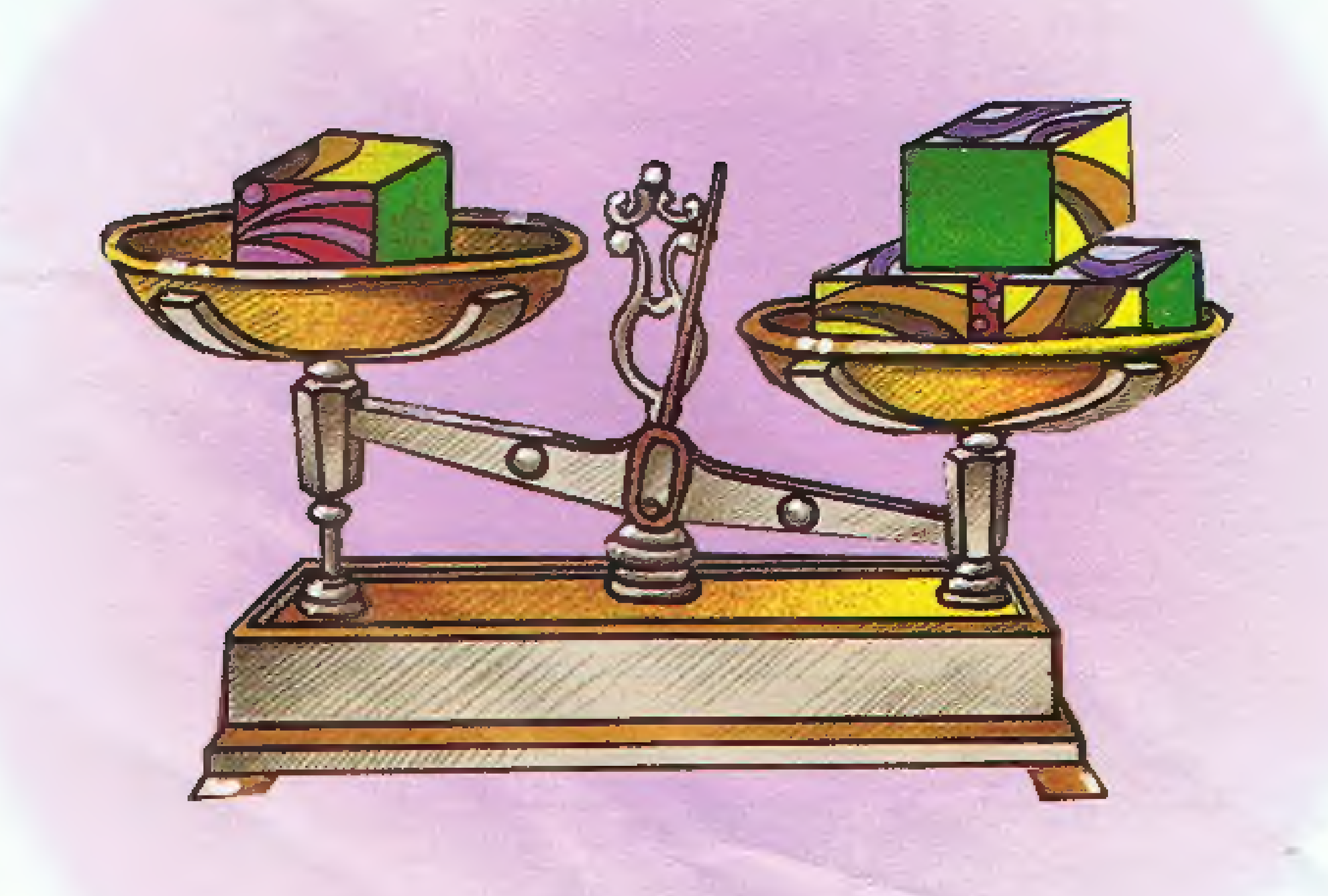
الطّبعة الأولى

٢٠٠١

جديدة المتن * شارع كنيسة مار يوحنا * سنتر أبو كرم * الطبقة الثامنة

هاتف: ٠١/٨٨٤١٣٥ - ٠١/٨٩٧٤٤٦ خليوي: ٠٣/٣٥٤٦٨٨ - ٠٣/٣٠٤٠٩٢

فاكس: ٠٠٩٦١/١/٨٩٧٤٤٦ * ص.ب ٩٠/١٩٥٤ * بيروت - لبنان.



إِنْدَفَعَتْ «مُنى» إِلى داخِلِ ٱلمَنْزِلِ، وَقَدِ ٱحْمَرَّ وَجْهُها مِنْ شِدَّةِ ٱلٱنْفِعالِ وَٱلغَضَب، وَأَطْبَقَتْ شَفَتَيْها بِقَسْوَةٍ كَأَنَّها تَتَمالَكُ نَفْسَها كَيْ لا تَنْفَجِرَ باكِيَةً.

كانَتْ أُمُّها مُسْتَغْرِقَةً في قِراءَةِ كِتابٍ، جالِسَةً في رُكْنِها ٱلمُفَضَّلِ مِنَ ٱلغُرْفَةِ ٱلَّتي تُطِلُّ عَلى ٱلحَديقَةِ، كَعادَتِها كُلَّما سَمَحَتْ لَها مَسْؤولِيَّاتُ ٱلعَمَلِ بِشَيْءٍ مِنَ ٱلفَراغ.. وَعِنْدَما أَحَسَّتْ بِدُخولِ «مُنى»، رَفَعَتْ رَأْسَها وَأَغْلَقَتِ ٱلكِتابَ، وَهِيَ تَنْظُرُ إِلى ٱبْنَتِها ذاتِ ٱلأَعْوامِ ٱلتِّسْعَةِ مُتَعَجِّبَةً، فَبادَرَتْها قائِلَةً: ما بِكِ يا «مُنى»؟ ماذا جَرى؟

إِقْتَرَبَتْ «مُنى» مِنْ أُمِّها وَهِيَ تُحاوِلُ أَنْ تَحْبِسَ دُموعَها، وفي صَوْتِها ما يُشْبِهُ ٱلبُكاءَ، ما لَبِثَ أَنْ تَحَوَّلَ إِلى غَضَبٍ يَكْبُرُ مَعَ كُلِّ عِبارَةٍ تَتَفَوَّهُ بِها:

لَنْ أَلْعَبَ مَعَ «سَميرة» أَبَدًا بَعْدَ ٱليَوْم... لا... لا أُريدُ أَنْ أَراها أَبَدًا.. أَبَدًا.. هِيَ لا تُحِبُّني.. لَمْ تَرْمِ ٱلكُرَةَ إِلَيَّ وَلا مَرَّةً.. رَمَتْها «لِمازِن» وَ«نَدى».. وَ«لمى».. لَمْ تَلْتَفِتْ نَحْوي، كَأَنِّي لَسْتُ مَوْجودَةً في ٱلمَلْعَب. أَنا أَيْضًا لا أُحِبُّها.. أَنا أَكْرَهُها.



وَطَفَرَتِ ٱلدُّموعُ ٱلَّتي كانَتْ «مُنى» قَدْ حَبَسَتْها طَويلًا.

وَبِهُدوءٍ قالَتِ ٱلأُمُّ: ٱقْتَربي يا «مُنى».. ٱقْتَرِبي.

وَبِحنانٍ ٱحْتَضَنَتِ ٱبْنَتَها وَضَمَّتْها إِلى صَدْرِها، وَأَخَذَتْ تُداعِبُ شَعْرَها ٱلْمُتَمَوِّجَ وَتُرَدِّدُ: لا تَزْعَلي يا حَبيبَتي!.. لا تَزْعَلي! حَقًّا إِنَّ «سَميرَة» غَليظَة.. لَنْ تَذْهَبي إِلَيْها بَعْدَ ٱلْيَوْم..

فَأَجابَتَها «مُنى»: نَعَمْ ماما هِيَ.. غَيْرُ مُهَذَّبَةٍ أَيْضًا، وَغَيْرُ لَطيفَة. في ٱلمَرَّةِ ٱلماضِيَةِ كَسَرَتْ لي لُعْبَتي وَلَمْ تَهْتَمّ.. إِنَّها شِرِّيرَةٌ، أَنا لا أُريدُها. وَقادَتِ ٱلأُمُّ ٱبْنَتَها إِلى ٱلمَغْسِلَةِ وَمَسَحَتْ لَها وَجْهَها وَسَرَّحَتْ لَها شَعْرَها، وَدَخَلَتْ مَعَها غُرْفَةَ ٱلأَلْعابِ؛ وَجَلَسَتِ ٱلأُمُّ عَلى ٱلأَريكَةِ عَلى غَيْرِ عادَتِها؛ فَٱرْتَمَتْ «مُنى» عَلى رُكْبَتِها، وَقَدْ ٱنْحَسَرَ غَضَبُها وَتَلأْلأَتِ ٱلبَراءَةُ عَلى وَجْهِها، فَقالَتِ ٱلأُمُّ:«.. حَسَنًا يا «مُنى».. تَعالَيْ نَلْعَبْ مَعاً؛ أُريدُ أَنْ أَتَسَلّى مَعَكِ».



إِنْتَفَضَتْ «مُنى» واقِفَةً وَصاحَتْ: صَحيح يا ماما! سَتَلْعَبينَ مَعي؟! أَنا أُحِبُّكِ.. أُحِبُّكِ يا ماما!.

وَنَهَضَتِ ٱلأُمُّ عَنْ أَريكَتِها وجَلَسَتْ إِلى طاوِلَةِ ٱلأَلْعابِ في وَسَطِ ٱلغُرْفَةِ، وَأَخْرَجَتْ عُلْبَةَ ٱلمُرَبَّعاتِ ٱلخَشَبِيَّةِ ٱلَّتي كانَتْ «مُنى» تُحِبُّ أَنْ تَلْهوَ بِها، وَأَفْرَغَتْها أَمامَ ٱبْنَتِها.

فَقالَتْ «مُنى» وَٱلفَرَحُ يَغْمُرُ وَجْهَها: هَذِهِ ٱلمُرَبَّعاتُ تَشْمُلُ خَمْسَ لَوْحاتٍ.. لا.. سِتَّ لَوْحاتٍ، فَأَيَّةُ لَوْحَةٍ تُريدينَ أَنْ أُظْهِرَها يا ماما؟

وَبِٱلهُدوءِ ٱلمَلْحوظِ، أَجابَتِ ٱلأُمُّ: ٱللَّوحَةُ ٱلَّتي تُحِبِّينَها يا صَغيرَتي .. وَأَنا أُساعِدُكِ.

حَسَنًا يا أُمي ، قالَتْ «مُنى»: سَأَخْتارُ لَوْحَةَ ٱلوَلَدِ ٱلرّاكِبِ دَرّاجَةً وَهُوَ يُلَوِّحُ لِرِفاقِهِ فَرِحًا.

وَبَدَأَتْ «مُنى» تُفَتِّشُ في كُلِّ مُرَبَّعٍ عَنِ ٱلجُزْءِ ٱلمُناسِبِ لِتَضَعَهُ في ٱلمَكانِ ٱلمُناسِبِ.. وَكانَتِ ٱلأُمُّ تُصَحِّحُ بِلُطْفٍ مَوْضِعَ بَعْضِ ٱلمُرَبَّعاتِ ٱلصَّغيرَةِ أَوْ تَقولُ: هُنا فَراغٌ، أَوْ هُناكَ خَطَأٌ، حاوِلي يا «مُنى» أَنْ تَسُدِّيهِ وَتُصَحِّحيهِ لِتَتَناسَبَ ٱلخُطوطُ وَٱلأَلْوان...





لَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَويلٌ حَتَّى ظَهَرَ ٱلوَلَدُ مُمْسِكًا مِقْوَدَ درَّاجَتِهِ بِيَدٍ وَهْوَ يُلَوِّحُ لِرِفاقِهِ بِيَدٍ أُخْرى، وَقَدْ عَلَتْ ثَغْرَهُ ٱبْتِسامَةٌ مُشْرِقَةٌ... فَهَتَفَتِ ٱلابْنَةُ: لَقَدْ ٱكْتَمَلَتِ ٱللَّوْحَةُ يا ماما!... أُنْظُري! ما أَجْمَلَ هَذا ٱلوَلَدَ! وَما أَحْلى رِفاقَهُ!.

لَكِنَّ ٱبْتِسامَةَ «مُنى» كانَتْ أَكْثَرَ إِشْراقًا عِنْدَما صَفَّقَتْ لَها أُمُّها قائِلَةً: «بْرافو «مُنى»!.. يا شَطُّورَه»



وَٱنْدَفَعَتِ ٱلبِنْتُ ٱلصَّغيرَةُ نَحْوَ أُمِّها وَتَعَلَّقَتْ بِعُنُقِها وَقَبَّلَتْها قُبْلَةً قَوِيَّةً.. وَكانَتِ ٱلبَهْجَةُ بادِيَةً عَلى ٱلأُمِّ وَٱبْنَتِها مَعًا.. إِذْ إِنَّ ٱلغَضَبَ ٱلَّذي عَصَفَ «بِمُنى» قَبْلَ قَليلٍ قَدْ تَلاشى كُلُّهُ..

وَلَمْ تَنْتَظِرِ ٱلأُمُّ طويلًا لِتَقولَ: وَٱلآنَ سَنَلْعَبُ لُعْبَةَ ٱلميزانِ يا حَبيبَتي.

وَما هِيَ لُعْبَةُ ٱلميزانِ هَذِهِ يا ماما؟! سَأَلَتْ «مُنى» مُسْتَغْرِبَةً.

إِبْتَسَمَتِ ٱلأُمُّ ٱبْتِسامَتَها ٱلهادِئَةَ، وَقالَتْ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَتْ آلَةَ ٱلميزانِ وَوَضَعَتْها أَمامَ «مُنى» عَلى ٱلطّاوِلَةِ: إِنْتَبِهي يا صَغيرَتي، سَتُعَدِّدينَ عُيوبَ «سَميرَة» وَإِساءاتِها، وَمُقابِلَ كُلَّ عَيْبٍ أَوْ إِساءَةٍ سَتَخْتارينَ مُكَعَّبًا خَشَبِيًّا مِنْ لَوْحَتِكِ وَتَضَعينَهُ في ٱلكَفَّةِ ٱليُمْنى مِنَ ٱلميزان.

أَعْجَبَتِ ٱلفِكْرَةُ «مُنى»، لَكِنَّها عَبَسَتْ قَليلًا، وَنَظَرَتْ إِلى ٱللَّوْحَةِ، وَقالَتْ: لَكِنْ، وَإِنْ لَمْ تَكْفِ مُكَعَّباتُ ٱللَّوْحَةِ هَذِهِ؟ أَجابَتِ ٱلأُمُّ بِسُرْعَةٍ: نَسْتَعينُ بِمُكَعَّباتٍ أُخْرى.

وَراحَتِ ٱلمُكَعَّباتُ تَتَوالى بِسُرْعَةٍ إِلى كَفَّةِ ٱلميزانِ ٱليُمْنى.. فَعُيوبُ «سَميرَة» وَإِساءاتُها حاضِرَةٌ في ذِهْنِ «مُنى»: تَصْرُخُ.. تَدوسُ عَلى قَدَمي.. لا تُعيرُني أَقْلامَها.. تَرْكُضُ وَلا تَنْتَظِرُني.. كَسَرَتْ لُعْبَتي..



وَتَباطَأَ ٱلتَّعْدادُ، وَخَفَّ وَضْعُ ٱلْمُكَعَّباتِ في ٱلميزانِ، بَيْنَما كانَتْ «مُنى» تَبْحَثُ في زَوايا ذاكِرَتِها وَتَجْهَدُ، عَلَّها تُسْعِفُها بِإِضافَةِ إِساءَةٍ جَديدَةٍ لِتَضَعَ مُكَعَّبًا آخَرَ.. لَكِنَّها لَمْ تَجِدْ. فَصَمَتَتْ، وَٱلْأُمُّ تَنْظُرُ إِلَيْهَا بِتَرقُّبٍ، ثُمَّ قالَتْ: أَلا يَكْفي كُلُّ هَذا يا أُمّي؟. أَرَأَيْتِ كَثْرَةَ عُيوبِ «سَميرَة»؟.

إِبْتَسَمَتِ ٱلْأُمُّ وَأَجابَتْ: بَلى يا عَزيزَتي، يَكْفي وَيَزيدُ، لَكِنِ ٱلْآنَ سَنُكْمِلُ ٱللُّعْبَةَ؛ سَتُعَدِّدينَ حَسَناتِ «سَميرَة»، وَسَتَضَعينَ في كَفَّةِ ٱلميزانِ ٱلْيُسْرى مُكَعَّبًا خَشَبِيًّا مُقابِلَ كلِّ حَسَنَةٍ لَها.

لا!. لَيْسَ «لِسميرَةَ» حَسَناتٌ، رَدَّتْ «مُنى» بِنَزَقٍ؛ وَتَجَهَّمَ وَجْهُها كَأَنَّها صَمَّمَتْ عَلى أَلاَّ تُجيبَ بِشَيءٍ.

فَقالَتِ ٱلأُمُّ بلطفٍ وَحَنان:



- «ما بِكِ يا مُنى؟ أَحَقًّا لَيْسَ لِـ«سَميرَةَ» حَسَناتٌ؟ إِسْمَعي، سَأُساعِدُكِ عَلى ٱلتَّذَكُّر، هَيّا:



أَما قاسَمَتْكِ قِطْعَةَ حَلْواها أَمْسِ؟»

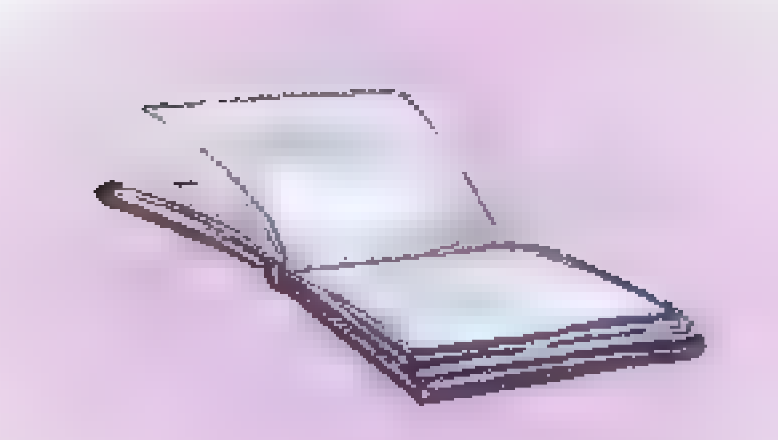
وَإِذْ لَمْ تَسْتَطِعْ «مُنى» أَنْ تُنْكِرَ هَذا، مَدَّتْ يَدَها إِلى ٱللَّوْحَةِ وَتَناوَلَتْ بِبُطْءٍ مُكَعَّبًا خَشَبِيًّا وَوَضَعَتْهُ في ٱلْكَفَّةِ ٱلْيُسْرى.

أَلا تَدَعُكِ تَرْكَبينَ عَلى حِصانِها ٱلْخَشَبِيِّ ٱلَّذي تَمْنَعُهُ عَنْ أَخيها ٱلصَّغيرِ؟

- أَلا تَتَنَزَّهينَ عَلى دَرَّاجَتِها مَرَّتَيْنِ في ٱلْأُسْبوعِ؟

أَمْ أَنَّكِ نَسيتِ، عِنْدَما كُنْتِ مَريضَةً، كَيْفَ حَمَلَتْ لَكِ ٱلْأَغانِيَ وَٱلْأَشْعارَ ٱلَّتي تَعَلَّمَتْها في غِيابِكِ وَأَنْشَدَتْها لَكِ لِتَسْلِيَتِكِ؟

- أَلَمْ تُعِرْكِ كِتابَها يَوْمَ نَسيتِ كِتابَكِ في ٱلْمَدْرَسَةِ؟...



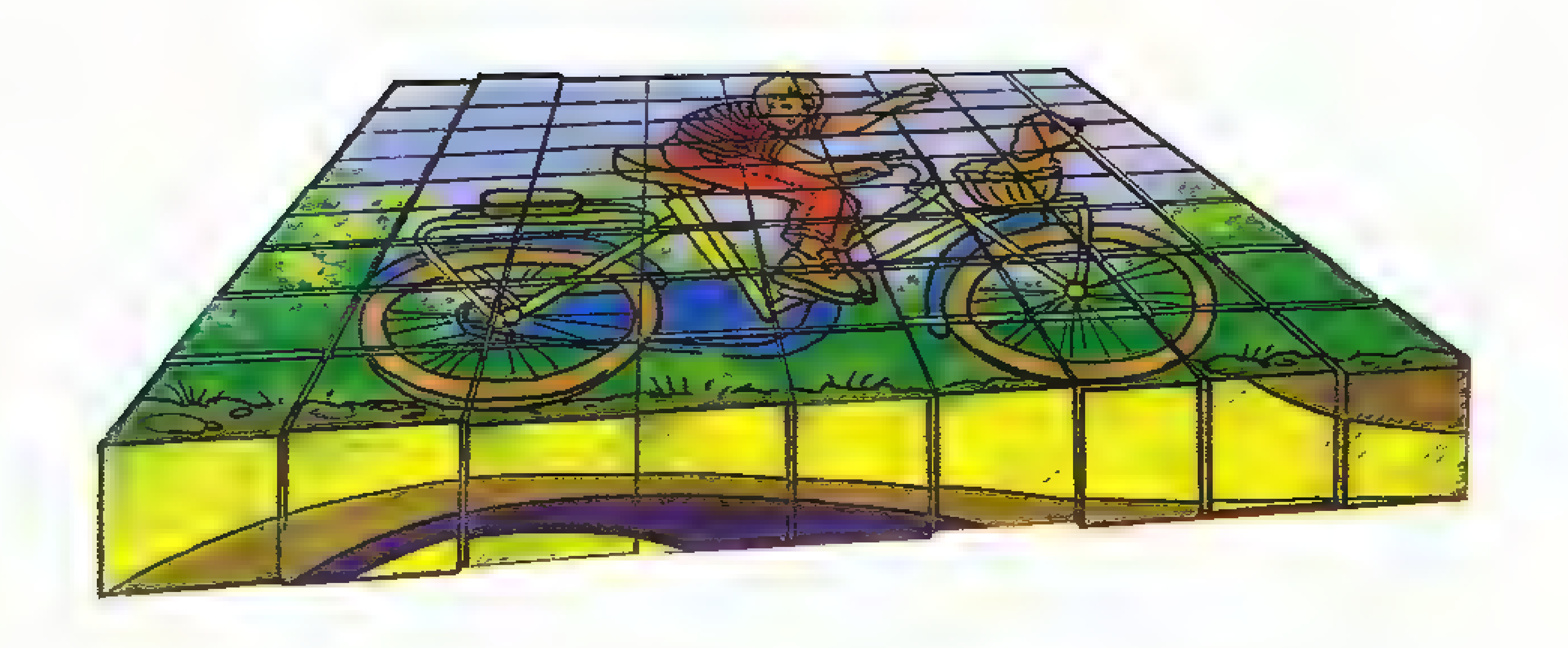

Gezebnaya T.

تَراكَمَتِ ٱلْمُكَعَّباتُ في كَفَّةِ ٱلميزانِ ٱليُسْرى، وَكانَتْ قَدْ رَجَحَتْ عَلى ٱلكَفَّةِ ٱليُمْنى مُنْذُ وَقْتٍ.. وَلَمْ تَنْتَظِرْ «مُنى» أَنْ تَقولَ أُمُّها أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَأَطْلَقَتْ ضِحْكَةَ فَرَحٍ غامِرٍ، وَكَأَنَّها قَدِ ٱسْتَرْجَعَتْ، مَعَ كُلِّ سُؤَالٍ طَرَحَتْهُ أُمُّها، ذِكْرى جَميلةً، وَأَوْقاتَ مَرَحٍ مُمْتِعَةً قَضَتْها مَعَ «سَميرَة».

تَرَكَتِ ٱلأُمُّ ٱبْنَتَها في ٱلغُرْفَةِ وَخَرَجَتْ..

وَما كادَتْ بِضْعُ دَقائِقَ تَمُرُّ حَتَّى سَمِعَتْها تُنادي..

«سَميرَة!». يا «سَميرَة!». تَعالَيْ نَلْعَبُ مَعًا!



أسئلة لاستثمار القصّة

إعداد: ميرنا داغر

☐ للفهم

١ - من هي «منى»؟ وما المشكلة الّتي كانت تعانيها؟

٢ - ماذا كانت أمّ «منى» تفعل؟ وما كانت ردّة فعلها عندما رأت ابنتها تبكي؟

٣ - كيف تصرّفت الأمّ بعد سماعها ابنتها؟

٤ - كيف أزالت الأمّ الحزن عن وجه ابنتها؟

٥ - هل اقتنعت «منى» بنصيحة أمّها؟ وكيف تصرّفت بعدها؟

□ <u>للتحليل</u>

١ - هل كان التّفاهم بين الأمّ وابنتها صعب؟ إشرح.

٢ - هل من حلّ أفضل ممّا قدّمته الأمّ؟ إشرح.

٣ - ما هي حسنات الإنسان وسيّئاته؟ كيف تحلّل ذلك؟

٤ - ما العبرة الّتي استخلصتها من تصرّف الأمّ حيال ابنتها؟ كيف كنت تصرّفت لو كنت مكانها؟

٥ - ما هو شعار الميزان؟ وهل يجب على كلّ إنسان أن يتّبع هذا الشّعار؟

لاستكشاف شروط الكتابة الفنّيّة

١ - حدّد الإطارين الزّماني والمكاني لهذه القصّة؟

٢ - أتعتبر هذه القصّة من نوع الخيال أم أنّها من صميم الواقع؟ أثبت رأيك بشواهد.

٣ - ما الرّابط بين أفكار القصّة والعنوان الأساسيّ؟

٤ - ما المغزى الّذي رمى إليه الكاتب من خلال هذه القصّة؟

٥ - قسّم هذه القصّة إلى أفكار أساسيّة ثمّ وسّعها مستعينًا بأفكار ثانويّة.

الأسلوب واللّغة

١ - ما معنى:

ركنها ... لأريكة ... ننزق وتجهّم ... تلاشى ... عيوب ... رجحت ... تراكمت ... تتوالى ... يترقّب ...

٢ - ما الأفعال الّتي اشتقّت منها الكلمات التّالية؟

تعرك - استرجعت - تحوّل - أعجبت - إسمعي - تدعك - نلعب - تركبين - تتنزّهين.

٣ - ما هي العناصر الّتي يتكوّن منها أسلوب هذه القصّة؟

٤ - هل من عبارات استخدمها الكاتب لإبراز دور الأمّ في المجتمع؟ أو في تربية أطفالها؟

٥ - حوّل إلى المثنّى ما يلي وغيّر ما يلزم.

- الا تدعك تركبين على حصانها الخشبيّ الّذي تمنعه عن اخيها الصّغير؟

- بحنان احتضنت الأمّ ابنتها وضمّتها إلى صدرها وأخذت تداعب شعر صغيرتها المتموّج.

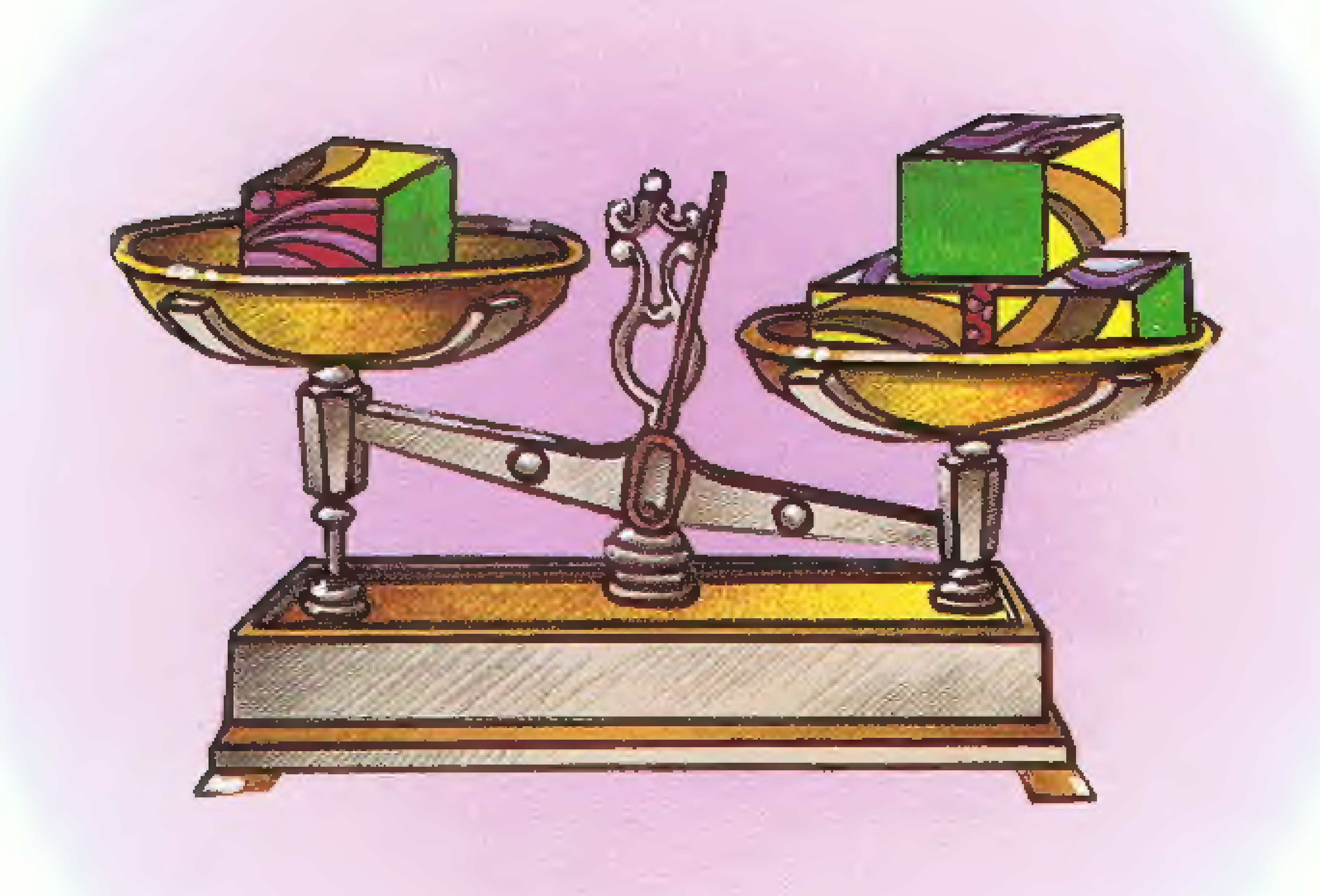
٥ - أعط ضدًّا لكلّ من الكلمات التّالية:

متعجّبة ≠	احتضنت ≠	مهذبة ≠	تعرك ≠
شريرة ≠	انتفضت ≠	اندفقت ≠	تراكمت ≠
يترقّب ≠	تنكر ≠	تدعك ≠	

☐ تلخيص

لخّص القصّة في بضعة أسطر معتمدًا الأسلوب نفسه.

أكتب رأيك في هذه القصّة.




دار الإبداع
الحرف الذهبي

«الميزان» قصّة للأولاد، بل هي قصّة الأولاد في مرحلة معيّنة من حياتهم، عناصرها واقعيّة، ملتزمة أُطر التّعامل الإنسانيّ، الّذي يجب أن يتربّى عليه أولادنا.

وكأنّ الأستاذ الأديب «سليم بيطار»، قد أراد من خلال الميزان أن يعيد الحقّ والعدل إلى نصابه في كلّ موقف نعلنه ورأيٍ نبديه وقرارٍ نتّخذه ولا سيّما إذا كان متعلّقًا بالآخر.

وبما أنّ في أعماقِ كلّ منّا، طفلٌ يُحرّكنا ويُوجّهنا، فحريٌّ بنا أن نصقل أخلاق هذا الطّفل منذ نعومة أظفاره، وأن نزرع في أعماقه بذور الخير والتّسامح والمحبّة، لكي تنمو في وجه كلّ ما يُلغي السّلام والتّعاون بين النّاس.

«الميزان» قصّة وعبرة، ومرآة ننظر فيها لنرى وجوهنا الحقيقيّة، ولو كانت هذه المرآة ذات مساحة ضيّقة إلّا أنّها بعيدة الغور في أنفسنا.

عبده لبكي



